رسالة الدكتور

## أحمد بن سالم المنظري

مدير منظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

## اليوم العالمي للإيدز

1 كانون الأول/ ديسمبر 2021

يتيح لنا اليوم العالمي للإيدز كل عام فرصةً لاستعراض التقدم المحرَز، والتصدي للتحديات التي تعترض جهودنا للقضاء على وباء فيروس العوز المناعي البشري. فبعد أكثر من 40 سنة، لا يزال فيروس العَوَز المناعي البشري يؤثر في حياة الناس، إذ حصد الإيدز أرواح ما يزيد على 240000 شخص في إقليم شرق المتوسط، بحلول نهاية عام 2020. والقضاء على الإيدز بحلول عام 2030 أولوية عالمية ضمن أهداف التنمية المستدامة، وتنص عليه الرؤية الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية «الصحة للجميع وبالجميع». ويأتي اليوم ليُذكِّرنا جميعًا بالتزامنا بأن نضع صحة الناس على رأس أولوياتنا، رغم التحديات الكثيرة التي نواجهها.

ويواجه إقليمنا وباء فيروس العوز المناعي البشري الذي ينمو بوتيرة هي الأسرع مقارنةً بجميع أقاليم المنظمة. ويعاني الإقليم أيضًا من المعدلات الدنيا لإتاحة الاختبار والعلاج. فبحلول نهاية عام 2020، لم يتسنَّ الحصول على رعاية وعلاج جيدين سوى لشخص واحد من كل أربعة أشخاص متعايشين مع الفيروس. ولعل السبب الرئيسي وراء ذلك هو ضعف فرص الحصول على التشخيص، فلا يعرف سوى 40٪ من المصابين بفيروس العوز المناعي البشري في الإقليم حالاتهم.

وفي ظل جائحة كوفيد-19، بات الأمر أكثر صعوبة لسد الفجوات في تشخيص فيروس العوز المناعي البشري وعلاجه. فقد عطَّلت الجائحة خدمات الفيروس في بلدان كثيرة. وأُعيد توجيه الموارد الصحية بهدف الاستجابة للجائحة. وعاقت الإغلاقاتُ وتدابير التباعد الاجتماعي قدرةَ الناس على متابعة الوصول إلى الخدمات بأمان. وفي عام 2020، لم تُجرِ الدول الأعضاء سوى ثلث عدد اختبارات الكشف عن فيروس العوز المناعي البشري التي أجرتها في عام 2019، ومُنِيَت بانتكاساتٍ تلك البلدانُ التي حققت تقدمًا ملموسًا صوب الغايات المرجوة.

ويجب أن يظل اختبار فيروس العوز المناعي البشري أولوية لجميع بلداننا حتى نسد الفجوة بسرعة. ويستطيع مَن يعلمون أنهم متعايشون مع الفيروس الحصول على الرعاية والعلاج الجيدين، حتى يتمكنوا من عيش حياة طبيعية وصحية. فالعلاج يكبح الفيروس في الجسم، ويمنع انتقاله. أما الأشخاص الذين يخضعون للاختبار، وتأتي نتائج اختباراتهم سلبية، فيمكنهم الحصول على مجموعة متنوعة من الخدمات الوقائية التي يمكن أن تحميهم من فيروس العوز المناعي البشري. ويجب أن تسترشد استراتيجياتنا في مجال الاختبار بالسياق وطبيعة الأوبئة التي نتصدى لها. وفي إقليمنا، يصيب فيروس العوز المناعي البشري فئاتٍ سكانيةً معينة أكثر عرضة للإصابة من غيرها. لذا، يجب أن تكون جهودنا مُركَّزة لزيادة الاختبارات وتوسيع نطاقها حتى نصل إلى هذه الفئات وغيرها.

وعلينا أن نتبع نُهُجًا مبتكرة للوصول إلى الفئات السكانية الأكثر عرضة للإصابة بالمرض. ويتوافر اختبار فيروس العوز المناعي البشري في أغلب الأحوال في مرافق الصحة العامة والمنظمات غير الحكومية. ومما يبعث على التفاؤل أن برامج الاختبارات المجتمعية باتت تعمل في عدد أكبر من البلدان. ويجب أن تعمل برامج فيروس العوز المناعي البشري والمنظمات المجتمعية جنبًا إلى جنب من أجل الوصول الفعال إلى المتعايشين مع الفيروس وتشخيصهم وإدراجهم في برامج الرعاية.

وتستخدم حملة اليوم العالمي للإيدز هذا العام وسائل التواصل الاجتماعي لتشجيع الناس على إجراء الاختبارات. وتدعو منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترَك المعنيُّ بفيروس العوز المناعي البشري/ الإيدز معًا إلى تخصيص شهر لاختبارات الفيروس. وعلينا أن نضمن أن تقدم كل البلدان خدمات اختبار فيروس العوز المناعي البشري التي لا يتعرض فيها الناس للوصم. ويمكن أن يؤدي إدماج خدمات الاختبار في حُزم الخدمات الأساسية وفي خدمات الرعاية الصحية الأولية إلى زيادة إتاحة هذه الخدمات.

وإنني أدعو وزارات الصحة ومنظمات المجتمع المدني إلى تيسير إجراء الاختبارات، كي يعرف الناس حالاتهم فيما يتعلق بفيروس العوز المناعي البشري. ومنظمة الصحة العالمية على أهبة الاستعداد لتقديم يد العون. ومع تخصيص هذا الشهر لاختبار فيروس العوز المناعي البشري، اسمحوا لي أن أجدد التزامنا بالقضاء على الإيدز، بوصفه أحد تهديدات الصحة العامة بحلول عام 2030، وتحقيق رؤيتنا الإقليمية لتوفير الصحة للجميع وبالجميع.

**العودة إلى المسار الصحيح.**
**التركيز على الوصول والاختبار.**

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

الصحة للجميع وبالجميع